القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور ودرجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكسابها للطلبة

عبد الكريم محمود الصلاحين*، ناصر إبراهيم الشرعة*، علي محمد الزعبي***

ملخص

هدفت الدراسة لاستنباط القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور، والكشف عن درجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكسابها للطلبة، وهل تختلف استجابات أفراد عينة الدراسة باختلاف متغيرات الجنس، والرغبة في مهنة التعليم، ونوع الجامعة (حكومية، خاصة) التي تخرج فيها، ودراسة المساقات التربوية، وسلكت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (مدخل تحليل المحتوى، والمدخل المسحي)، حيث تم تحليل محتوى السورة الكريمة، وتصميم استبانة تم توزيعها على عينة تكونت من (89) معلماً ومعلمة يعملون في المدارس الحكومية في محافظة العاصمة عمّان للعام الدراسي (2015/ 2016)، وبينت النتائج أن سورة النور تضمنت (24) قيمة اجتماعية، وتكررت هذه القيم (58) مرة، وكانت أكثر القيم تكراراً، حفظ الأعراض، والتثبت في نقل الأخبار المتعلقة بأعراض الناس، والاحتشام في اللباس. كما بينت النتائج أن المعلمين يسهمون بدرجة مرتفعة وبمتوسط بلغ (4.22) في إكساب هذه القيم للطلبة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، ولم تظهر فروق دالة إحصائياً في استجابات أفراد العينة تعزى لأي من متغيرات الدراسة المستقلة.

الكلمات الدالـة: التربية الإسلامية، القيم الاجتماعية، سورة النور.

المقدمـــة

يشكل القرآن الكريم دستور حياة للمسلمين، وهو الدليل والمرشد لكل خير، من عمل به اهتدى ومن أعرض عنه ضل وغوى، قال تعالى {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} (الإسراء: 9) وقد اشتمل القرآن الكريم على القواعد الأساسية التي تضمن الخير والسعادة والاستقرار للأفراد والمجتمعات في جميع شؤون الحياة.

وكما جاء القرآن المكي ليقرر أسس العقيدة الإسلامية، فقد جاء القرآن المدني ليضع التشريعات والقوانين التي تحكم المعاملات الإنسانية، وقواعد تأسيس المجتمع الحضاري الراقي في كل جوانب حياته، ومن بين السور المدنية كانت سورة النور التي تضع التشريعات والقيم في المجال الاجتماعي والأسري.

والمحور الذي تدور عليه السورة كلها هو محور التربية التي تشتد في وسائلها إلى درجة الحدود. وترق إلى درجة اللمسات الوجدانية الرقيقة، التي تصل القلب بنور الله وبآياته المبثوثة في تضاعيف الكون وثنايا الحياة. والهدف واحد في الشدة واللين. هو تربية الضمائر، واستجاشة المشاعر؛ ورفع المقاييس الأخلاقية للحياة، حتى تشف وترف، وتتصل بنور الله. وتتداخل الآداب النفسية الفردية، وآداب البيت والأسرة، وآداب الجماعة والقيادة. بوصفها نابعة كلها من معين واحد هو العقيدة في الله، متصلة كلها بنور واحد هو نور الله (قطب، 2003).

وتعنى سورة النور بأمور التشريع، والتوجيه والأخلاق، وتهتم بالقضايا العامة والخاصة التي ينبغي أن يربى عليها المسلمون، أفراداً وجماعات، وقد اشتملت هذه السورة على أحكام هامة وتوجيهات عامة تتعلق بالأسرة، التي هي النواة الأولى لبناء المجتمع الأكبر.ووضحت السورة الآداب الاجتماعية التي يجب أن يتمسك بها المؤمنون في حياتهم الخاصة والعامة، وقد ذكرت في هذه السورة الكريمة بعض الحدود الشرعية التي فرضها الله كحد الزنا، وحد القذف، وحد اللعان، وكل هذه الحدود إنما شرعت تطهيراً للمجتمع، من

* جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
** جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
*** وزارة التربية والتعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/7/31، وتاريخ قبوله 2016/9/8.

 © 2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الفساد والفوضى، واختلاط الأنساب، والانحلال الخلقي، وحفظاً للأمة من عوامل التردي في بؤرة الإباحية والفساد، التي تسبب ضياع الأنساب، وذهاب العرض والشرف. ولهذا كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة يقول لهم: علموا نساءكم سورة النور. (الصابوني، 2001).

وقد عرض الله عزّ وجل في هذه السورة أمهات من القضايا الاجتماعية والسلوكية والإيمانية والأخلاقية، ذات تأثير كبير على المجتمعات البشرية، وللمرأة من ذلك حظ كبير، مما يتعين معه على الرجال والنساء أن يدرسوا هذه السورة، ولذلك بدأت السورة بقوله تعالى (وَفَرَضْناها) وجاءت آثار تحض على تعليم النساء هذه السورة (حوّى، 2009).

إن الإسلام منهاج حياة كامل؛ فهو ينظم حياة الإنسان في كل أطوارها ومراحلها، وفي كل علاقاتها وارتباطاتها، وفي كل حركاتها وسكناتها، ومن ثم يتولى بيان الآداب اليومية الصغيرة، كما يتولى بيان التكاليف العامة الكبيرة؛ وينسق بينها جميعاً، ويتجه بها إلى الله في النهاية.وهذه السورة نموذج من ذلك التنسيق (قطب، 2003).

وتظهر أهمية القيم في تنظيم المجتمع من خلال تنسيق سلوك الأفراد اليومي حسب مقتضيات مصلحة المجتمع الذي يعيشون فيه فضلاً عن كونها تقوم بخدمة النظام الاجتماعي واستقراره في الحياة الاجتماعية ومنع زلزلتها (عمر، 1997). كما أن للقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهي تمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان في حياته، لذا فإن فهم الإنسان على حقيقته هو فهم للقيم التي تمسك بزمامه وتوجهه. فهي تحدد للفرد السلوك وترسم مقوماته، وتعينه على بنيانه، كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة، إضافة إلى تحقيق الأمن القومي وحمايته من خطر الغزو الخارجي الذي يعمل على تنميط أفكار البشر وفقاً للنمط الغربي، كما أنها تتسم في تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانباً رئيسياً من ثقافة أي مجتمع، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له أيضاً قيمه التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى (حسن، 2009).

والقيم هي التي توجه العملية التربوية كاملة، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام، أي أنها في حاجة للتربية، فالعلاقة إذن بين القيم والتربية علاقة تبادلية، فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة. وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة، ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته على وجه هذه البسيطة (العاجز والعمري، 1999).

وتعرف القيم من وجهة النظر الإسلامية بأنها: صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية تؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي تفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معيار ترتضيه الجماعة في تنشئة أبنائها وهو الدين والعرف وأهداف المجتمع المسلم (القرني، 2005، 124). وتعرف أيضا بأنها: معايير للحكم على سلوك الفرد في المجتمع في المواقف الحياتية في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في إطار مبادئ الإسلام (الخطيب، 2003، 70).

وتتكون القيم من ثلاثة مكونات رئيسة أولها المكون المعرفي: ومعياره "الاختيار"، أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم. وثانيها: المكوَّن الوجداني: ومعياره " التقدير " الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ. وثالثها المكوَّن السلوكي: ومعياره " الممارسة والعمل " ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك (العاجز والعمري، 1999؛ الرشدان، 1999).

وتتباين المصادر التي تشتق منها القيم بين مجتمع وآخر، وفي مجتمعنا العربي المعاصر تتنوع المصادر التي يستقي منها المجتمع قيمه، من أهمها التراث العربي، والدين الإسلامي، والحضارات المعاصرة الشرقية والغربية.

والقرآن هو أول مصادر القيم في المجتمع المسلم، إذ يحتوي على النسق القيمي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في اشتقاق القيم والقاعدة التي تساعد على هذا الاشتقاق أن كل آية تضمنت أمرًا أو نهيًا فقد تضمّنت قيمة (أبو العينين، 1988). ومعلم التربية الإسلامية هو أولى شخص في تعليم النشء هذه القيم وتنميتها في وجدانهم وسلوكهم.

وكما يورد الخوالدة (2005) نقلاً عن (Veugelers, 2000) فوظيفة المعلمين ليست في أن يتفاعلوا مع طلبتهم فقط، وإنما هم مطالبون بأن يعكسوا القيم التي تحكم تعليمهم لطلبتهم، وتطوير القيم عند طلبتهم من خلال المحتوى العلمي الذي يقدمونه، وتفسيرهم للمنهاج الذي يُعلمّونه.

وتقوم فلسفة التربية والتعليم في الأردن على عدة أسس، ومن بين أسسها الفكرية: الإيمان بالله تعالى، وأن الإسلام نظام قيمي متكامل يوفر القيم والمبادئ الصالحة التي تشكل ضمير الفرد والجماعة. وتتمثل الأهداف العامة للتربية والتعليم في تكوين المواطن

المؤمن بالله تعالى المنتمي لوطنه وأمته، المتحلي بالفضائل والكمالات الإنسانية، النامي في مختلف جوانب الشخصية الجسمية والعقلية والروحية والوجدانية والاجتماعية. كما أن من ضمن أهداف التعليم الأساسي: أن يلم الطالب إلمامًا واعيًا بتاريخ الإسلام ومبادئه وشعائره وأحكامه وقيمه ويتمثلها خلقًا ومسلكًا. ومن ضمن أهداف التعليم الثانوي: أن يستوعب الطالب مبادئ العقيدة الإسلامية وأحكام شريعتها وقيمها ويتمثلها في سلوكه ويتفهم ما في الأديان السماوية الأخرى من قيم ومعتقدات، وأن يستخدم العقل في الحوار والتسامح في التعامل والأدب في الاستماع (وزارة التربية والتعليم، 2016).

ومن كل ما سبق فقد وجد الباحثون من الأهمية بمكان البحث في إسهام المدرسة بشكل عام، ومعلم التربية الإسلامية بشكل خاص في تنمية وغرس القيم الإسلامية في نفوس الطلبة.

مشكلة الدراسة:

تنبع قوة المجتمع من تماسك أفراده ووحدتهم، وتشكل القيم الاجتماعية النابعة من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أساس الوحدة، قال تعالى: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (الأنفال: 63)، وفي عصر العولمة والإنترنت والفضائيات والغزو الثقافي، أصبحت منظومة القيم خليطاً من ثقافات شتى اختلط فيها الغث بالسمين، والصالح بالطالح، وتفتت العلاقات الاجتماعية وضعفت، ومع التطور الهائل في التكنولوجيا وسرعة انتشار الخبر، كثر نقل الإشاعات والأخبار الكاذبة، واغتيال الشخصيات وفبركة الصور والأحداث، وتهدمت الأسر وتشتت الأبناء.

وقد أشارت النشرات الإحصائية السنوية لدائرة الإفتاء العام إلى أن مجموع حالات الطلاق الواقعة عام 2012 بلغت (11078)، ووصلت حالات الطلاق الواقعة عام 2013 إلى (12602)، في حين بلغت (13935) حالة طلاق عام 2014، وبلغت (13293) حالة طلاق عام 2015، ليكون المجموع الكلي في أربع سنوات 50 ألفاً و908 حالات.

ويشير التقرير الإحصائي الجنائي الصادر عن مديرية المعلومات الجنائية/ مديرية الأمن العام (2015) إلى عدد الجرائم في هذا العام والتي بلغت (24244) جريمة، منها (1644) جريمة متعلقة بالقتل والشروع فيه والإيذاء البليغ، و(16341) جريمة سرقة واحتيال، (1255) جريمة متعلقة بالأخلاق والآداب العامة، كما نسمع بين الفينة والأخرى عن مظاهر انحراف أخلاقي وعقدي كعبدة الشيطان واحتفالاتهم، والمثليين جنسيًا واجتماعاتهم.

في ظل هذا الواقع يكون من الضرورة البحث في المصدر الأصيل والنبع الصافي لعلاج مثل هذه الاختلالات، وقد أشارت دراسة الحسنية (2005) إلى دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، كما أشارت دراسة (الدومي وأبو شريعة، 2012) إلى دور القيم المتضمنة في سورة النور في تحقيق الأمن الاجتماعي، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لاستنباط القيم الاجتماعية في سورة النور، ودرجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكسابها للطلبة.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور؟
2. ما درجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكساب القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور للطلبة من وجهة نظرهم؟
3. هل تختلف درجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكساب الطلبة القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور من وجهة نظرهم عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) باختلاف المتغيرات الآتية: الجنس، والرغبة في مهنة التعليم، ونوع الجامعة، ودراسة المساقات التربوية؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تنبع أهمية الدراسة من أهمية القيم الاجتماعية لاسيما القيم المستمدة من الوحي الرباني، ودورها في حفظ المجتمع وسعادته في الدنيا، والأجر والثواب في الآخرة، كما أنها تبين عناية النص القرآني ببعض القيم بشكل خاص، مما يعظم هذه القيم في النفوس ويؤكد أثرها في حفظ المجتمع وصيانته.

الأهمية التطبيقية: يؤمل أن تكون نتائج هذه الدراسة مفيدة للجهات الآتية:

- القائمون على تخطيط المناهج وتأليفها، لتضمينها القيم الواردة في السورة الكريمة.

- المعلمون إذ تكشف لهم عن درجة إكسابهم الطلبة لهذه القيم.
- الباحثون في مجال التربية الإسلامية: من خلال إطارها النظري ومنهجيتها ونتائجها وتوصياتها البحثية.

مصطلحات الدراسة:

تتبنى الدراسة المعاني الآتية لمصطلحاتها:

درجة الإسهام: تعني الممارسات التي يقوم بها معلمو ومعلمات التربية الإسلامية مع طلبتهم أثناء التفاعل معهم في إكسابهم للقيم الاجتماعية، ممثلة بالدرجة التي تحصل عليها استجاباتهم على فقرات أداة الدراسة.

القيم الاجتماعية: **القيم:** هي "معيار للسلوك يمارسه الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قراراً والقيام بسلوك معين، ويستخدمها لشرح أسباب القيام باختيار معين (العوضي، 2005، 8)، وتعرف القيم الاجتماعية بأنها : مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية في جوانب حياتهم الاجتماعية (طهطاوي،1996، 43) ويقصد بها في هذه الدراسة: المبادئ والأخلاقيات المتعلقة بالجانب الاجتماعي والتي تحظى بالاهتمام والتقدير في الشريعة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

الدراسات المتعلقة بسورة النور

أجرى إسماعيل (2013) دراسة نظرية هدفت إلى بيان الآداب الاجتماعية في سورة النور، وسلكت منهج المسح المكتبي وقد عرّفت بسورة النور اسمها وفضلها ومكان نزولها وأغراضها ومقاصدها، وبينت أهمية الآداب الاجتماعية، وفصلت وأفردت مباحث– في آداب: 1. الاستئذان، 2. حفظ اللسان، 3. إفشاء السلام، 4.غض البصر وحفظ الفرج.

وقام الدومي وأبو شريعة (2012) بدراسة نظرية اتبعت منهج المسح المكتبي، وأكدت نتائجها أن سورة النور أنارت حياة المسلمين بمنظومة من التشريعات التي من شأنها أن تحفظ للمجتمع الإسلامي أمنه واستقراره، وقد تمثلت هذه التشريعات بإيجاد عقوبة رادعة للذين يعبثون بأعراض المسلمين، كما سلكت مسلك الوقاية من هذه الأمراض الاجتماعية، من خلال تشريعات وقائية بينت الطرق الكفيلة بحماية الفرد والمجتمع في هذا الباب، فحثت على العفة والطهارة، وأمرت المسلمين بغض البصر وحفظ الفرج، وأوجبت على النساء التحجب والتستر ونهت عن التبرج والتكشف، كما أمرت بالاستئذان عند دخول البيوت مخافة رؤية العورات وهتك الحرمات، وحثت المجتمع المسلم على المسارعة في تزويج غير المتزوجين من أبناء وبنات المجتمع ليتحقق لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي، وغيرها من الاحتياطات التي بينت أن الإسلام لا يقيم بناءه على العقوبة، بل على الوقاية من الأسباب الدافعة إلى الجريمة.

وهدفت دراسة بدر (2010) إلى تعرف الآداب الاجتماعية في سورة النور، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أسلوب "تحليل المحتوى"، وتم اختيار المبادئ الأكثر تكرارًا، وبيان واقع تكرارها في آيات السورة الكريمة، ومن ثم التمثيل على هذه الآداب الاجتماعية من السورة. وتوصلت الدراسة إلى: ورود عشرة آداب اجتماعية هامة في سورة النور يجب التمسك والالتزام بها من أجل إيجاد فرد صالح مصلح، ومجتمع نظيف بعيد عن الانحراف والرذيلة. وقد بلغ عدد تكرار هذه الآداب الاجتماعية (43) مرة، مرتبة على النحو الآتي: حفظ أعراض الناس وعدم الخوض فيها والظن الحسن بالمؤمنين، والعفاف والنهي عن إشاعة الفاحشة، والاستئذان والتسليم وتقدير خصوصيات البيوت، وفضل الزواج والترغيب فيه والحث عليه، منع الاختلاط، والتثبت من الأخبار، وغض البصر وحفظ الفرج وستر العورة، والتأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم، وآداب الطعام والضيافة، وعدم التبرج.

واستكشفت دراسة يوسف (2008) بعض الضمانات الخاصة بالأمن الاجتماعي الموجودة في سورة النور، وذلك من خلال الاهتمام بالجانب الاعتقادي والجانب التشريعي والجانب الخلقي للفرد والأسرة والمجتمع. واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الآيات في سورة النور والتي لها علاقة بالأمن الاجتماعي، ثم الرجوع إلى كتب التفسير والكتب ذات العلاقة الوطيدة. والمنهج التحليلي، وأظهرت النتائج أن الأحكام التي تشتمل عليها سورة النور تهدف إلى تكوين مجتمع إسلامي آمن ينطوي تحت لوائه المجتمع الإنساني كله، ولذلك وجهت أحكامها وآدابها الاجتماعية إلى تقويم وتنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، كما وجهت عنايتها بالأسرة كأساس للمجتمع، ووفرت ضمانات أمن اجتماعية في الجانب الاعتقادي والتشريعي والخلقي للفرد والأسرة والمجتمع.

الدراسات المتعلقة بإسهام المعلمين في تنمية القيم الاجتماعية

أجرى القاضي وعبد الغني ونوح (2012) دراسة حول إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع، في مدينة طرابلس، واعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأدواته (تحليل المحتوى ومقياس القيم الاجتماعية)، وكذلك اعتمدت المنهج النوعي مستخدمة المقابلة، وتكونت العينة من (383)، وأظهرت النتائج أن نسبة القيم الاجتماعية لدى الطلبة كانت عالية، وأن المعلم قد أسهم بدرجة متوسطة في تنمية القيم الاجتماعية في مجال الأسرة، وأسهم بدرجة عالية في مجال المجتمع والمدرسة.

وهدفت دراسة قشلان (2010) لبيان دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت العينة من (624) طالبًا، وبينت النتائج أن دور المعلمين كان متوسطاً (67.7%)، وأن القيم الخلقية احتلت المرتبة الأولى، تلتها قيم العلم، وبالمرتبة الثالثة جاءت القيم الاجتماعية(متوسطة)، ويوجد فروق تعزى للتخصص الدراسي للمعلمين (علمي إنساني).

واستهدفت دراسة الصائغ (2006) تعرّف مدى قيام معلم المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بدوره في تنمية القيم الخلقية لدى طلابه وذلك من وجهة نظر المعلمين ومديري المدارس الثانوية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث أعد استبانة وطُبقت على عينة بلغت (348) معلمًا و(25) مديرًا، وبينت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يرون أن المعلمين يؤدون دورهم في تنمية القيم الخلقية لدى طلابهم بشكل كافٍ، كما أظهرت وجود فروق بين استجابات المعلمين والمديرين حول مدى قيام المعلم بدوره في تنمية القيم الخلقية في جميع المحاور الخمسة لصالح المعلمين.

وأجرى الخوالدة (2005) دراسة هدفت إلى بيان إسهام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في اكتساب طلبة التعليم الثانوي للقيم الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة بمدينة العين بدولة الإمارات العربية المتحدة، وتكونت العينة من (457) طالبًا وطالبة، وأظهرت النتائج أن درجة إسهام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في اكتساب طلبة التعليم الثانوي للقيم الاجتماعية كانت متوسطة، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا تعزى للجنس، أو الدراسة الأكاديمية (علمي، أدبي) والتحصيل الأكاديمي.

موقع الدراسة من الدراسات السابقة:

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن عددًا من الدراسات (اسماعيل، 2013؛ الدومي وأبو شريعة، 2012؛ بدر، 2010؛ يوسف، 2008) اهتمت باستنباط الآداب الاجتماعية والخلقية من سورة النور، وجميعها سلكت المنهج الاستنباطي لتحقيق هدفها، وتتفق الدراسة الحالية معها في ذلك، وامتازت الدراسة الحالية عنها بأنها بينت تكرارات القيم الاجتماعية في السورة الكريمة.

واهتم بعضها الآخر (القاضي وعبد الغني ونوح، 2012؛ قشلان، 2010؛ الصائغ،2006؛ الخوالدة، 2005) بالكشف عن دور المعلمين في تنمية القيم الخلقية والاجتماعية لدى الطلبة بشكل عام، سالكة المنهج الوصفي المسحي، وتتفق الدراسة الحالية معها في ذلك إلا أنها ركزت على القيم الاجتماعية في سورة النور تحديدًا، ودور معلمي التربية الإسلامية بشكل خاص.

وبذلك تكون الدراسة الحالية قد جمعت بين الهدفين تحديد القيم الاجتماعية في سورة النور من خلال تحليل المحتوى، ودرجة إسهام المعلمين في إكساب هذه القيم للطلبة، وبذلك تكون قد اختلفت عن الدراسات السابقة جميعها.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهو "المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً موجوداً حالياً يمكن الحصول منه على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها (الأغا والأستاذ، 1999؛ Mcmillan and Schumacher, 2001). مستخدمة مدخلين: أولاً: المدخل الاستنباطي وهو" الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهدٍ عقلي ونفسي عند دراسة النصوص لهدف استخراج مضامين تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة (حلمي وعبدالرحمن، 1988، 43). ثانياً: المدخل المسحي بالاعتماد على الاستبانة لجمع البيانات.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المدارس الحكومية بالعاصمة عمان.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة عشوائية من معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المدارس الحكومية العاملين في الفصل الثاني للعام الدراسي 2015/ 2016، في لوائي (الجامعة وماركا) بمحافظة العاصمة وبلغ عددهم (89) معلمًا ومعلمة، كما هو مبين في الجدول (1).

الجدول (1)

توزع أفراد عينة الدراسة حسب فئات متغيراتها

المتغير	مستويات	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	45	50.6
	أنثى	44	49.4
الرغبة في المهنة	قليلة	8	9.0
	متوسطة	36	40.4
	كبيرة	45	50.6
الجامعة	حكومية	75	84.3
	خاصة	14	15.7
دراسة المساقات التربوية	ضمن البكالوريوس	63	70.8
	بلوم تأهيل	14	15.7
	لم يدرس	12	13.5
المجموع		89	100

- **صدق وثبات عملية التحليل:**

أ. **صدق التحليل** (الاستنباط): للتأكد من صدق عملية الاستنباط تم عرض نتائجها على ثلاثة من المحكمين ذوي الاختصاص بالتربية الإسلامية، للتأكد من سلامة ما يتوصل إليه من استنباطات، في ضوء أهداف الدراسة التي تم تحديدها، وحذف ما لا يتفق عليه اثنان أو أكثر من المحكمين، وقد تم إقرار الاستنباطات كما هي.

ب. **ثبات عملية التحليل:** للتأكد من ثبات التحليل قام كل باحث على حده بتحليل الآيات الكريمة في سورة النور، وتم حساب الثبات بين نتائج عمليات التحليل وفق المعادلة الآتية:

عدد مرات الاتفاق / (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف)

103/ 116= 89%. وهذه النسبة مقبولة لأغراض البحث.

- **أداة الدراسة:** تم إعداد أداة الدراسة من خلال عملية تحليل مضمون السورة الكريمة، واستنباط القيم الاجتماعية المتضمنة فيها، وبذلك تكونت الأداة من (24) قيمة اجتماعية.

- **صدق وثبات أداة الدراسة:**

أ. **الصدق الظاهري للأداة:** تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على (5) من المحكمين المتخصصين بالتربية الإسلامية والشريعة الإسلامية من جامعة البلقاء التطبيقية، وقد تركزت الملاحظات حول توضيح صياغة الفقرات (القيم)، وظهرت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (24) قيمة.

ب. **الصدق البنائي للأداة:** يشير صدق البناء أو صدق المفهوم إلى أن الاختبارات التي تقيس السمة نفسها يجب أن ترتبط بعضها ببعض ارتباطاً عالياً (المنيزل والعتوم، 2010، 156)، وللتأكد من تماسك الفقرات بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه تم قياس صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال بيانات استجابات أفراد الدراسة بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال والدرجة الكلية للأداة، وفق معادلة بيرسون (Pearson Correlation)، وقد تم اعتماد معيارين للإبقاء على الفقرة للمقياس هما:وجود دلالة إحصائية لارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للمقياس، وألاّ تقل قيمة معامل ارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للمقياس عن (0.20) (DeVellis, 2003,98). وكانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائية عند مستوى دلالة (.01)، وكذلك كانت قيم معاملات الارتباط تزيد عن (40%).

ج. **ثبات أداة الدراسة:** للتأكد من ثبات الأداة تم تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (27) معلماً ومعلمة، ثم تم حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وبلغ معامل الثبات (.91).

المعالجة الإحصائية:

استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) ومعامل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) للتأكد من صدق وثبات الأداة.
- التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الثاني.
- تحليلي التباين الرباعي للإجابة عن السؤال الثالث.

ولغايات تحليل البيانات وتصنيف المتوسطات إلى ثلاثة مستويات تم استخدام المعادلة الآتية:

البديل الأعلى – البديل الأدنى، مقسومة على عدد المستويات.

أي: 5−1/3 = 1.33

وبناء عليه تم اعتماد ترتيب المتوسطات الحسابية للفقرات كالآتي:

المتوسطات من (3.68 − 5) تمثل درجة مرتفعة.

المتوسطات من (2.34− 3.67) تمثل درجة متوسطة.

المتوسطات من (1− 2.33) تمثل درجة متدنية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل محتوى الآيات الكريمة والجدول (2) يبين نتائج التحليل.

الجدول (2)

القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور وتكراراتها

الرقم	القيمة	التكرار	الرقم	القيمة	التكرار
1	محبة المؤمنين	2	13	حفظ الفرج	2
2	حسن الظن بالمؤمنين	1	14	الاحتشام في اللباس	5
3	دفع التهم عن المؤمنين	2	15	تيسير أمر الزواج	1
4	حفظ الإعراض	6	16	التواصل مع أصحاب الإعاقة	1
5	العفة	2	17	صلة الرحم	1
6	التزام الصدق مع الآخرين	2	18	الغيرة على العرض والحرمات	2
7	التثبت في نقل الإخبار	6	19	تخيُّر العشرة الطيبة	4
8	العفو	1	20	ستر عيوب الآخرين	1
9	الصفح عن الآخرين	1	21	الاستئذان عند المغادرة	2
10	الاستئذان قبل دخول البيوت	3	22	الالتزام بآداب الزيارة	4
11	إفشاء السلام	2	23	الإنفاق على الآخرين (الكرم)	2
12	غض البصر	2	24	البعد عن النفاق الاجتماعي	3

يتبين من الجدول (2) أن السورة الكريمة تضمنت (24) قيمة اجتماعية، بـ(58) تكرارًا، ويتضح أيضًا أن أكثر القيم تكراراً هي: حفظ الأعراض، والتثبت في نقل الأخبار (المتعلقة بأعراض المسلمين) بستة تكرارات لكل منهما، ثم الاحتشام بخمسة تكرارات، ثم تخير العشرة الطيبة والتزام آداب الزيارة بأربعة تكرارات لكل منهما، وهذه النتيجة تتناسب مع مقاصد السورة، كما أشار إلى ذلك القرطبي في تفسيره بأن مقصود هذه السورة ذكر أحكام العفاف والستر (القرطبي، 2000). وهذا يؤكد ضرورة أن تهتم جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية ابتداءً من الأسرة ومرورًا بالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام بهذه القيم من حيث الالتزام بها وإكسابها للنشء.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي هدفت لاستنباط الآداب الاجتماعية والخلقية في سورة النور (اسماعيل،

2013؛ الدومي وأبو شريعة، 2012؛ بدر، 2010). مع الاختلاف في تحديد بعض القيم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكساب القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور للطلبة من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لاستجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة مرتبة تنازليا

الرقم	الفقـرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	حفظ الأعراض	4.67	.62	مرتفعة
14	الاحتشام في اللباس	4.56	.67	مرتفعة
5	العفة	4.55	.74	مرتفعة
13	حفظ الفرج	4.55	.69	مرتفعة
18	الغيرة على العرض والحرمات	4.46	.77	مرتفعة
11	إفشاء السلام	4.42	.72	مرتفعة
12	غض البصر	4.42	.77	مرتفعة
2	حسن الظن بالمؤمنين	4.38	.70	مرتفعة
6	التزام الصدق مع الآخرين	4.29	.79	مرتفعة
10	الاستئذان قبل دخول البيوت	4.29	.68	مرتفعة
20	ستر عيوب الآخرين	4.27	.72	مرتفعة
3	دفع التهم عن المؤمنين	4.22	.79	مرتفعة
24	البعد عن النفاق الاجتماعي	4.18	.83	مرتفعة
7	التثبت في نقل الإخبار	4.17	.79	مرتفعة
17	صلة الرحم	4.17	.80	مرتفعة
22	الالتزام بآداب الزيارة	4.15	.80	مرتفعة
8	العفو	4.13	.73	مرتفعة
1	محبة المؤمنين	4.11	1.05	مرتفعة
9	الصفح عن الآخرين	4.11	.75	مرتفعة
19	تخيُّر العشرة الطيبة (اختيار شريك الحياة صاحب الخلق)	4.08	.94	مرتفعة
21	الاستئذان عند المغادرة	3.94	.80	مرتفعة
23	الإنفاق على الآخرين	3.91	.75	مرتفعة
15	تيسير أمر الزواج	3.85	.96	مرتفعة
16	التواصل مع أصحاب الإعاقة	3.34	1.22	متوسطة
	الأداة ككل	4.22	.46	مرتفعة

يتضح من الجدول (3) أن المعلمين يقومون بإكساب الطلبة القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور من وجهة نظرهم بدرجة مرتفعة بلغت (4.22) من (5)، وقد حصلت جميع القيم على درجة مرتفعة باستثناء قيمة (التواصل مع أصحاب الإعاقة) حيث حصلت على تقدير متوسط. وتعزى هذه النتيجة إلى حرص المعلمين على الاستجابة لتوجيهات القرآن الكريم بأهمية تمثل والتزام هذه القيم من قبل جميع المسلمين المكلفين، وكذلك لوعيهم بأهمية هذه القيم في حفظ المجتمع وصيانة أخلاقه.

كما يتضح أن قيمتي (حفظ الأعراض والاحتشام في اللباس) حلت في رأس القائمة، ويتوافق ذلك مع اهتمام السورة بهذه القيم حيث حصلت على أكثر التكرارات كما تم بيانه في نتيجة السؤال الأول.

وقد جاءت قيمة (التواصل مع أصحاب الإعاقة) في المرتبة الأخيرة، وقد يعزى ذلك لانصراف اهتمام المعلم إلى القيم الرئيسة في هذه السورة، وهي القيم المتعلقة بالستر والاحتشام والعفاف. ومن جهة أخرى قد يتحرج المعلم الحديث عنها إذا كان في الغرفة الصفية البعض من هذه الفئة، بدافع مراعاة مشاعرهم وعدم إحراجهم، كما أن فكرة دمج أصحاب الإعاقة في الصفوف المدرسية ما زالت في بداياتها في مجتمعها.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الصائغ، 2006)، بينما تختلف مع دراسات (القاضي وعبد الغني ونوح، 2012؛ وقشلان، 2010، والخوالدة، 2005) حيث أشارت إلى درجة إسهام متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل تختلف درجة إسهام معلمي التربية الإسلامية في إكساب الطلبة القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور من وجهة نظرهم عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)باختلاف المتغيرات الآتية: الجنس، والرغبة في مهنة التعليم، ونوع الجامعة، ودراسة المساقات التربوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة الدراسة تبعا لمتغيرات الدراسة، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات لأفراد عينة الدراسة تبعا لمتغيرات الدراسة المستقلة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	45	4.16	.48
	أنثى	44	4.28	.44
الرغبة في المهنة	قليلة	8	4.26	.36
	متوسطة	36	4.22	.52
	كبيرة	45	4.21	.44
الجامعة	حكومية	75	4.22	.49
	خاصة	14	4.18	.30
دراسة المساقات التربوية	ضمن البكالوريوس	63	4.27	.48
	بلوم تأهيل	14	4.07	.43
	لم يدرس	12	4.14	.39
الكلي		89	4.22	.46

يتبين من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية باختلاف متغيرات الدراسة، وللتأكد من دلالة هذه الفروق إحصائيًا تم إجراء تحليل التباين الرباعي والجدول (5) يوضح ذلك

الجدول (5)

نتائج تحليل التباين الرباعي لاستجابات أفراد العينة باختلاف متغيراتها المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	.278	1	.278	1.268	.263
الرغبة في المهنة	.005	2	.003	.012	.988
الجامعة	.019	1	.019	.085	.772
دراسة المساقات التربوية	.455	2	.228	1.038	.359
الخطأ	17.981	82	.219		
الكلي	1602.227	89			

يتبين من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأداء أفراد العينة باختلاف متغيرات الدراسة المستقلة. وقد يعزى ذلك إلى أن القرآن الكريم قد أمر بتمثل هذه القيم والتزامها، وإلى أهمية هذه القيم في حفظ المنظومة الأخلاقية للمجتمع، لذلك حرص عليها جميع المعلمين بغض النظر عن الاختلاف بينهم في هذه المتغيرات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (قشلان،2010؛ والخوالدة، 2005).

التوصيـات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بالآتي:

- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال التعامل مع أصحاب الإعاقة.
- التوسع في دمج ذوي الإعاقات في مراحل التعليم المختلفة.
- إجراء دراسات حول دور المؤسسات التربوية الأخرى كالجامعات ووسائل الإعلام وغيرها في إكساب القيم الاجتماعية المتضمنة في سورة النور.
- إجراء دراسات حول القيم الأخرى (الروحية والفكرية والاقتصادية) المتضمنة في سورة النور.

المصادر والمراجع

أبو العينين، ع. (1988). القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة: مكتبة الحلبي.

إسماعيل، م. (2013). الآداب الاجتماعية في سورة النور: دراسة موضوعية. مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة الموصل، 7 (13) 67-101.

الأغا، إ والأستاذ، م. (1999). تصميم البحث التربوي: النظرية والتطبيق. غزة: مطبعة الرنتيسي.

بدر، ج. (2010). الآداب والأخلاق الاجتماعية في سورة النور في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.

حسن، أ. (2009). تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري دراسة ميدانية. المجلة العلمية بكلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى، (26) 67- 93.

الحسنية، س. (2005). دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

حلمي، ف وعبد الرحمن، ص. (1988). المرشد في كتابة البحوث التربوية، بيروت: دار العلم للملايين.

حوّى، س. (2009). الأساس في التفسير. القاهرة: دار السلام.
الخطيب، ع. (2003). فلسفة التربية نظريات وتطبيقات. غزة: مكتبة القدس.
الخوالدة، ن. (2005). إسهام معلمي التربية الإسلامية في اكتساب طلبة التعليم الثانوي للقيم الاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة كلية التربية/جامعة الإمارات، 20، (22): 65-95.
الدومي، م وأبو شريعة، ق. (2012). منهج سورة النور في تحقيق الأمن الاجتماعي. مؤتمر الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، جامعة آل البيت 4 – 4/7/ 2012.
الرشدان، ع. (1999). علم اجتماع التربية. عمّان: دار الشروق.
الصابوني، م. (2001). صفوة التفاسير، بيروت: دار الفكر.
الصائغ، ع. (2006). دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
طهطاوي، س. (1996). القيم التربوية في القصص القرآني. القاهرة، دار الفكر العربي.
العاجز، ف والعمري، ع. (1999). القيم وطرق تعلُّمها وتعليمها. مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير. جامعة اليرموك من 27-29/7/1999م إربد، الأردن.
عمر، م. (1997). البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه. عمّان: دار الشروق.
العوضي، ر. (2005). أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين.
القاضي، ح وعبدالغني، ق، ونوح، م. (2012). إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع، Journal of Islamic and Arabic Education. 4 (2) 71-76.
القرطبي، م. (2000). الجامع لأحكام القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية.
القرني، ع. (2005). محمد صلى الله عليه وسلم كأنك تراه. بيروت: دار ابن حزم.
قشلان، ع. (2010). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
قطب، س. (2003). في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق.
المنيزل، ع والعتوم، ع. (2010). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. عمّان: إثراء للنشر والتوزيع.
وزارة التربية والتعليم. (2016). نظام التعليم في الأردن، (http://www.moe.gov.jo/) تاريخ الدخول 7/3، 2016.
يوسف، س. (2008). ضمانات الأمن الاجتماعي في سورة النور: دراسة موضوعية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.
DeVellis, R. (2003). Scale Development Theory and Application. Applied Social Research Methods Series, Vol. 21, California: Sage Publications, Inc.
McMillan, J. H., & Schumacher, S. (2001). Research in education: A conceptual introduction. New York: Longman.

Social Values Embedded within Surat Al-Nur and Islamic Education Teachers' Contribution to Instilling them in Students

Abed alKareem Mahmoud Al-Salaheen, Naser Ibrahim Al-Sharah, Ali Mohammed Al-Zoubi

ABSTRACT

The study aimed to deduce the social values embedded within Surat Al-Nur, and identify the degree of contribution of Islamic education teachers to instill them in students. It also aimed to identify whether the study sample responses differ according to the variables of gender, the desire for the teaching profession, and the type of university (public, private) that graduated from and the study of educational courses. The study implemented the analytical descriptive methodology (content analysis introduction and survey introduction), where the content of the Surat Al-Nur was analyzed, and questionnaire was developed and distributed to the sample. The sample consisted of (89) teachers working in government schools in Amman, during the academic year (2015/2016). The results showed that Surat Al-Nur included (24) social values, which were repeated (58) times. The more frequent values were linked to the preservation of people's honor, validation when reporting news related to people's honor, and gross indecency in dress. The results showed that teachers contribute to a high and an average degree with an average of (4.22) in teaching these values to students from the point of view of the teachers themselves. Moreover, there were no statistically significant differences in accordance with the responses of the sample due to any of the independent variables of the study.

Keywords: Islamic education, Social values, Surat Al-Nur.

* Balqa Applied University, Jordan.

** Balqa Applied University, Jordan.

*** The Ministry of Education, Jordan.

Received on 31/7/2016 and Accepted for Publication on 8/9/2016.